







أثر السياق في التحليل اللغوي في كتاب الفروق اللغوية في العربية للأستاذ الدكتورعلى كاظم المشرى

باسم خيري خضير *

جامعة المثنى/كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية

معلومات المقالة تاريخ المقالة: تاريخ الاستلام: 2022/4/24 تاريخ التعديل: 2022/4/25 قبـول النشــر: متوفر على النت: 2022/7/19 الكلمات المفتاحية: المشري، السياق، الترادف، الفروق اللغوية.

يعد كتاب الفروق اللغوية في العربية للأستاذ الدكتور على كاظم المشري من أهم الكتب والدراسات التي عنيت ببيان الفروق اللغوية، وكان السياق حاكما في التفكير اللغوي للمشري، فقمنا في هذا البحث بتسليط الضوء على أثر السياق في التحليل اللغوي لدى المشري، وقسم البحث على محاور، كان المحور الأول للحديث عن السياق، والثاني للحديث عن الترادف والفروق، فيما تضمن المحور الثالث أثر السياق في مظاهر التفريق في العربية، وجاء المحور الرابع للحديث عن السياق اللغوي بوصفه أساسا من أسس التفريق الصوتي واللفظي، وعنى المحور الخامس بموقف الدكتور على المشري من بعض الدارسين المحدثين، وختم البحث بنتائج انتهى إليها.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2022

المقدمة:

نسلط الضوء في هذا البحث على منجز إبداعي من مخرجات الجامعات العراقية، ونعنى به كتاب الفروق اللغوبة في العربية للأستاذ الدكتور على كاظم المشري، وهو من أهم الكتب التي تناولت بالشرح والتفسير ظاهرة الفروق اللغوبة في اللغة العربية، وقد بدأ اهتمام المشري بنظرية الفروق اللغوية قبل هذا الكتاب عندما كتب في مرحلة الماجستير بحثا عن أبي هلال العسكري وآثاره في اللغة، ومن ثم أكمل في مرحلة الدكتوراه بحثه هذا الذي طبع فيما بعد بعنوان الفروق اللغوبة في العربية، نحاكى في هذا البحث التفكير اللغوي لدى المشري ونكشف عن أهم آلياته في التحليل ونبحث في السياق بوصفه حاكما إجرائيا لدى المشرى أثناء تحليله اللغوى، والسياق واحد

من أهم الآليات التي تشكل ما يسمى علم الدلالة، ولا يستغنى عنه أى لغوي ولكن يتفاوت فيه الباحثون، بين معتمد بشكل أساسي ورئيس ومصرح بذلك وبين غافل عن ذلك الإجراء.

المحور الاول: في السياق: يعد السياق حاكما أساسيا في النظرية اللغوبة بصورة عامة، فبه تعرف المعانى وتتفاوت الدلالات. ولم تكن النظرة للسياق واحدة في تاريخ النظر اللغوي، فمع ظهور النظرية البنيوية أهملت كل ما هو خارج عن التركيب اللغوي، ونال السياق من الاهمال الشيء الكثير، ولم يعتد بكل أمر خارج النسق، ومع كل نظربة بنيوبة تظهر بعد البنيوبة الشكلية نجد ثمة تطورا يلحظ في التعامل مع الخارج نسقى، فأشركت البنيوبة التكوبنية السياق السيسيولوجي، وكانت حلقة براغ أكثر تحررا في

إشراك السياق الخارجي، ومن ثم اتسمت الوصفية الأميركية بالاعتماد على العنصر السيكولوجي، وعرفت مدرسة لندن بالمدرسة السياقية، أو بالمنهج السياقي أو المنهج العملي، وكان رائد هذا المنهج (فيرث) لكن السياق سرعان ما عاد وتربع في قمة التحليل اللغوي في النظريات التواصلية، وأصبح حاكما مهما وتعتمد عليه بنيات النظريات بصورة كبيرة.

فأقرت النظريات التواصلية بأثر السياق في معاني التراكيب اللغوية والمفردات، وأهمية موقف التداول في إنتاج تلك المعاني. فتكتسب الألفاظ المعاني المختلفة من خلال اختلاف السياقات، مثلا كلمة كتاب في العبارات الآتية:

- للرافعي كتاب بعنوان وحي القلم
- (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَبْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) البقرة 2
 - وصلني كتاب رسمي من الجامعة
- (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا) (103 النساء)
 فقد وردت كلمة كتاب في الجمل الأربع آنفة الذكر بأربعة معان
 مختلفة واضحة للقارئ أثر في اختلافها موقف التداول في التركيب
 التركيب

وللسياق أنواع ذكر منها الباحثون: السياق اللغوي، اللفظي، العاطفي، المستعار، سياق الموقف، والموقف الاجتماعي، والخارج عن المركز، والسياق الداخلي، وترى الدكتورة عواطف كنوش أن ثمة جامعا لهذه الأنواع⁽²⁾:

- السياق اللغوي(الإطار الداخلي للغة) ويشمل السياق الصوتي، والصرفي، والنحوي، والمعجمي، والدلالي، والأسلوبي ...ألخ
- السياق غير اللغوي(الإطار الخارجي للغة) ويشمل السياق العاطفي والثقافي والسبي...ألخ.
- ويمكن التمثيل للسياق اللغوي بكلمة(جيد) في العربية، إذا وقعت في سياقات مختلفة:
 - أشخاص: رجل، امرأة، ولد..

- أشياء مؤقتة: وقت،يوم، حفلة ، رحلة...
 - مقادير: ملح، دقيق، هواء...

فإذا وردت مع كلمة رجل كانت تعني الناحية الخلقية، وإذا وردت مع كلمة طبيب كانت تعني الأداء، وإذا وردت مع المقادير كانت تعنى الصفاء...الخ

أما السياق العاطفي فيحدد قدرة القوة والضعف في الانفعال، فكلمة يكره تختلف عن يبغض، على رغم من اقتراب دلالتهما⁽³⁾. أما السياق الثقافي فيقتضي تحديد المحيط الثقافي والاجتماعي للاستعمال، وخير ما نستدل به على ذلك الحكاية التي تقول: إنّ رجلا وفد من شمال الجزيرة على أحد أمراء الجنوب، وكان هذا على قمة جبل، فقال الأمير للرجل (ثِبْ) فرمى هذا نفسه من أعلى الجبل فمات لساعته؛ لأنّه فهم أن الأمير يطلب منه أن يرمي بنفسه من أعلى الجبل، بينما كان الأمير يقصد (اجلس). فعندما سأل الأمير عن السبب، قيل له: بأن الوثب في الحميرية يعنى القفز (4).

المحور الثاني: بين الترادف والفروق:

الترادف في اللغة التتابع، ف" الردف ما تبع شيئا، فهو ردفه، وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف " $^{(5)}$ وأما في الاصطلاح فهو: دلالة عدة كلمات مختلفة ومنفردة على المسمى الواحد، أو المعنى الواحد، دلالة واحدة نحو العقار، والخندريس، والصهباء، والسباعد، فكل هذه الأسماء تدل على الخمر وحدها $^{(6)}$ ، وهو الألفاظ المتحدة المعنى والقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق.

و نلحظ العلاقة بين المعنى اللغوي للترادف ، والمعنى الاصطلاحي ، ذلك أن ركوب احد خلف الآخر ردف له ، يشابه استعمال كلمات متعددة لمعنى واحد وترادفها على ذلك المعنى أو أن هذا المعنى اللغوي يدل على التتابع في الظاهرة ، لا على التطابق الكلي بين الألفاظ (9).

ذكر سيبويه (ت180هـ) الترادف، فقال: " اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين والمعنى واختلاف اللفظين والمعنى واحد "(10) . وقال ابن فارس (ت395هـ): " وسمي الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف والمهند " (11) وكذلك فهو: " هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد "(12).

واعتمد المحدثون الذين قبلوا بوجود الترادف على الناحية (الاستبدالية) في السياق وإمكانات احلال كلمة بدل كلمة دليلا على الترادف بناء على ما تحمله الكلمات من ظلال المعنى وكيفية استبدالها في السياق الكبير مرتبطا بإحساس ابن اللغة ((13) وكان أبو هلال العسكري (ت-395هـ) قد بنى رفضه للترادف على الاختلاف السياقي للكلمات المترادف، قال:" إن الشاهد على اختلاف العبارات والاسماء يوجب اختلاف المعاني أن الاسم كلمة تدل على معنى دلالة الاشارة... وإن كل اسمين يجربان على معنى من المعاني وعين من الأعيان في مستوى لغوي واحد فإن كلا منهما يقضي خلاف الاخر..." ((14))

المحور الثالث: أثر السياق في مظاهر التفريق في العربية:

تحدث المشري عن مظاهر التفريق في العربية وساق لهذا الوجه مصاديق كثيرة منها: التفريق للتخصيص والتعيين والتفريق بالألفاظ المتقاربة، والتفريق بالعام بعد الخاص...الخ، ويكاد يكون السياق من أهم الأسس التي اعتمدها المشري في سرده لمصاديق التفريق، وسنسوق شواهد على هذا الحديث:

1. التفريق للتخصيص والتعيين وتعدد الاعتبارات: تحدث المشري في هذا المبحث أن الألفاظ مهما دقّت وكثرت لا تقوى على نقل بعض المعاني؛ لأن المعاني برأيه تفضل عن الأسماء، وأن بعض المعاني لا يمكن تعريفها بالألفاظ، ولهذا يكون من أهم خواص اللغة قدرتها على التخصيص والتحديد وإبلاغ المعاني مهما دقّت بتنويع العلامات والدلالات لتصنيف الموجودات، ورأى بأن العرب امتزجوا بمحيطهم الاجتماعي والثقافي ومدركات حياتهم كأنهم لا يريدون تفويت أو إغفال نوع أو حال أو صفة،

وأنهم نقلوا كثيرا من صفات الشجر والحجر إلى أوصاف الناس (15). فسعوا إلى تحديد مسميات الأشياء بدقة وتحديد، مستعينين بسياق المقام، وبنقل كلام العرب في تعبيرهم عن مسميات الأشياء بحسب نموها في المقام المادي وتغيره من حال إلى حال، فقد وضعوا للتمر من أول طلعه في النخلة إلى جنيه إثنا عشر اسما، أولها الطلع فإذا انشق فهو الضحك، ثم البلح والجدالة، والبسر والسدى والزهو والحانط، و السباب ... إلخ (16) وكل اسم من هذه الأسماء يراعى فيها سياق المقام. وبرى المشري أن قدرة العربية على التفريق بهذا الكم الهائل من المفردات إنما يعود على مراعاة قصد المتكلم من هذه الوجوه عند إطلاقه اللفظ الذي يحدده القصد، فيكون هذا الشي في هذا الموقف يحمل هذه العلاقة؛ لأنها مناسبة له في نظر المتكلم واعتباره وتفاعله مع المسمى وهكذا تتعدد المسميات لتعدد الاعتبارات (٢٦٠). 2. التفريق بالألفاظ المتشابهة: تحدث المشري في هذه المبحث عن طائفة واسعة من الألفاظ في العربية تقترب معانها كثيرا، وربما ترد في الاستعمال بمستوى واحد غير أنها لم تكن في أصل وجودها في اللغة متساوبة، وضرب لهذه الحديث مصداقا الفرق بين الظل والفيء، فثمة تقارب كبير بين اللفظين وبمكن استعمالهما بشكل قريب من الترادف كثيرا، لكن ثمة ملمحا سياقيا يفرق بين اللفظين باعتبار السياق الزماني لحدوث كل منهما، فنقل المشري كلاما لأبي أحمد العسكري(382هـ) يفرق بين اللفظين وبنقل عن بكر بن حبيب وكان فصيحا وبفرق بين اللفظين، فكان يقرأ في ظل قصر أوس، فقال بعضهم: ما أطيب هذا الفيء، فقال بكر: ليس هذا الفيء، إنما يكون بالعشي، وأنشد بيت حميد بن ثور:

فلا الظل من يرد الضعى تستطيعه ولا الفيء من يرد العشي تذوق (18)

قال أبو علي الهجري (ت300هـ)": باب معرفة الظل: يعرف الظل من ثلاث جهات ما نسخته الشمس في مكانه عند طلوعها والثاني: أنه ينقص إلى أن تزول الشمس والثالث: أنه ما كان من أول النهار

إلى زوال الشمس، ويعرف الفيء من ثلاث علامات: هو ما كان فيه الشمس فعاد مكانه ظلا. والثاني أن الفيء يزيد إلى غياب الشمس والثالث: أنه من زوال الشمس إلى غيبتها، ويجوز أن يسمى الفيء ظلا، ولا يجوز أن يسمى ظل الغداة فيئا، فكل فيء ظل وليس كل ظل فيئا"((19) فالسياق غير اللغوي يشمل الظروف الزمانية والمكانية التي يؤدى فيها الحدث اللغوي، ومدى تأثير تلك الظروف على تغييره (20).

3. التفريق بالألفاظ المتقاربة والمجالات الدلالية في العربية: سرد المشري في هذا المبحث مجموعة من الألفاظ في العربية تتقارب معانها وتتدانى دلالاتها، ويمكن أن نطلق عليها (الألفاظ المتقاربة) التي تشترك في أجزاء من سطوحها وتتباين حقائقها في أصل الوضع، وضرب المشري مثلا لهذه الألفاظ في القرآن الكريم وفرق بينها باختلاف سياق حال المتكلم والمخاطب.

ففي قوله تعالى:" وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْجِسَابِ" (الرعد21) نقل الفرق بين الخشية والخوف بحسب سياق حال المتكلم فالخشية تكون من عظم المخشي وإن كان الخاشي قويا، والخوف يكون من ضعف الخائف وإن كان المخوف أمرا يسيرا (21) "فالسياق يشمل المعرفة المشتركة بين المتكلم والسامع، لكل ما له علاقة بفهم المنطوق، كما يتسع ليشمل القبول الضمني لكل من المتكلم والسامع لكل الأعراف التي لها علاقة بالموضوع، والاعتقادات والمسلمات السابقة "(22).

وسرد المشري (23 مثالا آخر لهذا النوع من الألفاظ المتقاربة ونقل نصا للثعالبي (ت429هـ) فرق بين الألفاظ بلحاظ سياق الحال قال: "وقد فصلت العربية كيفية النظر وهيآته على اختلاف أحواله" فإذا نظر الانسان إلى الشيء بجامع عينيه قيل: رمقه، فإن نظر إليه من جانب أذنه قيل: لحظه، فإن نظر إليه بعجلة قيل: لمحه، فإن رماه ببصره مع مدة نظره قيل: حدجه بطرفه، وفي حديثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنهُ: (حَدِّثِ القوْمَ مَا حَدَجُوكَ بأَبْصَارِهِمْ) فإنْ نظرَ إليه بِشِدَّةٍ وحِدةٍ قيلَ: أَرْشَقَهُ وأَسَفَّ النَظَرَ اليه . وفي حديثِ الشَّعبيّ أنهُ (كَرة أنْ يُسِفَ الرَجُلُ نَظَرَهُ إلى أَمِّهِ الله عليه . وفي حديثِ الشَّعبيّ أنهُ (كَرة أنْ يُسِفَ الرَجُلُ نَظَرَهُ إلى أَمِّهِ

وَأَخْتِهِ وَابْنَتِهِ) فإنْ نَظَرَ إليهِ نَظَرَ المُتَعَجّب مِنْهِ والكَارِهِ لَهُ والمُبْغِض إيَّاهُ قِيلَ: شَفَنَهُ وَشَفَنَ إليهِ شُفُوناً وشَفْناً، فإنْ أعارهُ لَحْظَ العَدَاوَةِ قيلَ: نَظَرَ إليهِ شَزْراً فإن نَظَرَ إليهِ بعَيْن المَحبَّةِ قيلَ: نَظَرَ إليهِ نَظْرَةَ ذِي عَلَقِ فإنْ نَظَرَ إليهِ نَظَرَ الْمُسْتَثْبِتِ قيلَ: تَوَضَّحَهُ فإنْ نَظَرَ إليهِ وَاضِعاً يَدَهُ عَلَى حَاجِبهِ مُسْتَظِلاً بِهَا مِنَ الشَّمْسِ لِيَسْتَبِينَ المُنْظُورَ إليهِ قِيلَ: اسْتَكَفَّهُ واسْتَوْضَحَهُ واسْتَشْرَفَهُ، فإنْ نَشَرَ الثَوْبَ وَرَفَعَهُ لِيَنْظُرَ إلى صَفَاقَتِهِ أو سَخَافَتِهِ أو يَرَى عَواراً ، إنْ كَانَ بهِ ، قِيلَ: اسْتَشَفَّهُ فإنْ نَظَرَ إلى الشِّيْءِ كَاللَّمْحَةِ ثُمَّ خَفِيَ عَنْهُ قِيلَ: لاحَهُ لَوحَةً ، كما قَالَ الشَّاعِر: وهل تَنْفَعَنِّي لَوْحَة لَوْ أَلُوحُهَا فإنْ نَظَرَ إلى جَمِيع مَا في المكانِ حَتّى يَعْرِفَهُ قِيلَ: نَفَضَهُ نَفْضاً، فإنْ نَظَرَ في كِتَابِ أَوْ حِسَابِ لِهِذِّبَهُ أَو لِيَستَكْشِفَ صِحَتَهُ وَسَقَمَهُ قِيلَ: تَصَفَّحَهُ، فإنْ فَتَحَ جَمِيعَ عَيْنَيْهِ لِشِدَّةِ النَّظِّرِ قِيلَ: حَدَقَ، فإنْ لأَلْأَهُمَا قيلَ: بَرَّقَ عَيْنَيْهِ، فإن انقلبَ حِمْلاق عَيْنَيْهِ قِيلَ: حَمْلَقَ، فإنْ غَابَ سَوَادُ عَينَيْهِ مِنَ الْفَزَع قِيلَ: بَرَّقَ بَصَرُهُ، فإنْ فَتَحَ عَيْنَ مُفَزَّع أو مُهَدَّدٍ قيلَ: حَمَّجَ، فإنْ بَالَغَ فِي فَتْحِها وَأَحَدَّ النَّظَرَ عندَ الخَوْفِ قِيلَ: حَدَّج وَفَزعَ، فإنْ كَسَرَ عَيْنَهُ فِي النَّظَرِ قِيلَ: دَنْقَسَ وطَرْفَشَ ، عَنْ أَبِي عَمْرِهِ، فإنْ فَتَحَ عَيْنيْهِ وَجَعَلَ لا يَطْرفُ ، قِيلَ: شَخَصَ ، وفي القُرْآنِ الكريم: "شَاخِصَة أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا" فإنْ أَدَامَ النَّظَرَ مع سُكُونٍ قيلَ: أَسْجَدَ، عَنْ أَبِي عَمْرِهِ أَيضاً، فإنْ نَظَرَ إِلَى أَفُقِ الهِلالِ لِلَيْلَتِهِ لِيَرَاهُ قِيلَ: تَبَصَّرَهُ، فإنَّ أَتْبَعَ الشِّيءَ بَصَرَهُ قِيلَ: أَتأَرَّهُ بَصَرَهُ." وقد زدت في النص عما ذكره المشري لأبين تفصيل هذا الباب فنرى حاكمية سياق الحال وأحوال الناظر على دلالات المفردات وتغير تلك الألفاظ بتغير أحوال المتكلمين. يرى الدكتور كمال بشر بأن السياق غير اللغوي يمثل "مسرح اللغة أو السياق العام أو المقام، أو سياق الموقف، أو السياق الاجتماعي، فهو مجموعة من الظروف التي تحيط بالحدث الكلامي، ابتداء بالمرسل والوسط حتى المتلقى أو المرسل إليه، بمواصفاتهم وتفصيلاتهم المتناهية في الصغر"⁽²⁵⁾.

4. التفريق بالخاص بعد العام: تحدث المشري في هذا المبحث عن طائفة من الألفاظ التي تكون بينها علاقة العموم والخصوص، فمنها ما يدل على معنى عام، وأخرى تدل على معان جزئية مثل النوم في الاوقات عام والقيلولة نصف النهار خاصة، والتأويب سير النهار وحده والسرى خاص بسير الليل، ثم ما لبثت تلك الالفاظ أن استعملت بالتناوب كأنها ألفاظ مترادفة، وعزى ذلك المشري إلى سبب يتعلق بالسياق الثقافي للناطقين، ففي مرحلة ضعف اللغة وتفشي الخلل في ظواهرها استعملت هذا الألفاظ بشكل مترادف وغاب عن الناطقين الفروق، وغابت المقاييس الأصلية في تحديد المسميات والفصل بينها، وإلا كان الفصحاء يميزون ويفرقون بينها، نتيجة لملاحظتهم الدقيقة ومعرفتهم التامة (26) ونتيجة للفروق السياقية التي نلحظها بين المفردات، سواء ما تعلق بسياق زمان الفعل أم حال الفاعل.

ب. التعبير بلفظ خاص عن معنى عام، فلفظة البارئ وهي من العرب عن ألفاظ خاصة لمعنى عام، فلفظة البارئ وهي من أسماء الله الحسنى لا تكون لخلق الحيوان، وقلّما يستعمل لغيره، فيقال: برأ النسمة ، وذكر ابن فارس أنه" لا يكون التأبين إلا مدح الرجل ميتا والراكب راكب الإبل خاصة... ونَفَشَتِ الغنم ليلا وهَمَلتُ نهاراً، ومن ذلك جَزَرْتُ الشاةُ وحَلَقْتُ العَنزَ لا يكون التَكون التَكلق في الضَّأن ولا الجَزّ في المِعزَى وخفضت ... قال أبو زيد: البَكرة إذا وَرِمَ حياؤُها لا يكون إلا للبَكرة. وعَدَنتِ الإبل في الحمض لا تَعْدُن إلا فيه. ويقال: غَطَّ البعيرُ هَدَرَ ولا يقال في الناقة. ويقال: ما أطيبَ قداوةَ هذا الطعام أي: ريحَهُ ولا يقال ذلك غلا في الطبيخ والشِّواء "(28). نلحظ أن السياقات هي التي تحكم استعمال الألفاظ، باختلاف السياقات سواء أكانت زمانية أم مكانية أم حالية.

ت. التفريق بالتقييد: ذكر المشري طائفة من هذه الالفاظ، وبين أن سياق الحال هو الحاكم في تعيين الألفاظ للمعاني، وذكر نص ابن فارس باختصار نذكره هنا للإفادة مما اختصره المشري:" من ذَلِكَ "المائدة" لا يقال لَهَا مائدة حَتَّى يكون عَلَيْهَا

الطعام؛ لأن المائدة من "مَادني يميدُني" إِذَا أعطاك. وإلاَّ فاسمها "خِوَان". وكذلك "الكأس" لا تكون كأساً حَتَّى يكون فِهَا شراب. والا فهو "قدح" أَوْ "كوب". وكذلك "الحُلَّة" لا تكون إلاَّ ثوبين: إزار ورداء من جنس واحد فإن اختلفا لَمْ تُدْعَ خُلَّة. ومن ذَلِكَ "الظَّعِنَة" لا تكون ظعينة حَتَّى تكون امرأة في هودج عَلَى راحلة. ومن ذَلِكَ "السَّجْل" لا يكون سجلاً إلاَّ أن يكون دلواً فِيهِ ماء"⁽²⁹⁾. ثم يعلل المشري الاختلاف في الألفاظ وأحوالها السابقة بتعليل يكون فيه سياق الحال هو الحاكم في تغيير الألفاظ مقابل المعانى، وبعطى الأساس في هذا التفكير اللغوي يقول:" أما الأساس الذي ينبني عليه هذا اللون من الفرق فيرجع أيضا إلى أصل الظاهرة، فإن اللغة لا تسيغ في مثل هذا أن تتغير صفة الشيء أو حاله أو ملابساته واختصاصه، وبظل يحمل الصفة أو الاسم نفسه؛ ولذلك غيرت اللفظ لتعبر عن الحالة الجديدة"(30). ث. التفريق بالصفات: ذكر المشري أن العربية تميل إلى تشخيص المسميات واظهار المعنوبات، فالتقاء صفات متعددة على مسمى واحد، تقرب حقيقته وتعبر عن كنهه وتظهر وجوهه فكثير من الأسماء التي وردت إلينا على أنها مترادفة ترجع إلى صفات ونعوت، فقد تشهر صفة الشيء وتصير اسما له، فالسياق اللغوي هو المعين على معرفة هذه الألفاظ، فالسيف والصارم إن دلا على شيء واحد ولكن باعتبارين: الذات والصفة (31). ثم يعلل المشري اختلاف الصفات على المسمى واسم الذات الواحد باختلاف السياقات "فإذا كان الفرس كثير الجري فهو غمر هو الماء الكثير، فإذا كان سريع الجري فهو يعبوب، وهو الجدول السريع ، فإذا كان كلما ذهب منه إحضار جاءه فهو جموم وهي البئر لا ينزع ماؤها... فإذا كان خفيف الجري فهو فيض وسكب شبه بفيض الماء وانسكابه وَبِهِ سُمِّي أحدُ أَفْرَاسِ النَّبِي صلى الله عليه وسلم، فإذا كَانَ لاَ يَنْقَطِعُ جَرْنُهُ فَهُوَ بَحْرِ (شُبِّهَ بالبَحْر الذي لا يَنْقَطِع مَاؤُهُ) وأوَّل مَنْ تَكَلَّمَ بِذَلِكَ النِّيُّ ﷺ في وَصْفِ فَرَس رَكِبَهُ." (32) نلحظ ان أغلب الصفات أخذت من سياق الحال في الموجودات وكان المجاز حاكما في تنويع تلك الصفات.

المحور الرابع: السياق اللغوي أساسا من أسس التفريق الصوتي واللفظي

يعرف السياق الصوتي بأنه دراسة الصوت في سياقه، فالصوت في سياقه يختلف عن الصوت المجرد، من حيث كمية الجهد اللازمة لإنتاجه، ومن حيث تأثره بالأصوات، فصوت النون مثلا يرد في هيئات مختلفة بحسب السياق الوارد فيه، فالنون في نهر غير النون في عنك ومنك، وهدف السياق اللغوي من السياق الصوتي الوصول إلى المعنى الحال من الصوت في السياق المنطوق أو المكتوب، فالصوت يؤدي وظيفة هامة في المنطوق من حيث التميز عما يشبهه وقد يكون معنى المنطوق متوقفا على صوت واحد من أصواته كالفرق بين نال ومال، فليس للصوت معنى في نفسه ما لم يكن في سياق معين (33).

أما السياق الصرفي فهو السياق الذي يهتم بدراسة المفردات لا بوصفها صيغا وألفاظا بل بحسب ما فها من خواص تخدم الجملة أو التركيب، فالسياق الصرفي لا يدرس المفردات منعزلة بل داخل سياق معين وبلحاظ تأثير القرائن علها(34).

تحدث المشري عن التفريق باختلاف الأبنية وعزا ذلك إلى نزعة العربية إلى إيجاد أبنية مغايرة تتقابل فيما بينها؛ ليستقل كل بناء بمعنى معين، ويكون اختلاف المباني دليلا على اختلاف المعاني، وضرب لذلك مثالا اختلاف الأبنية باختلاف أحد المصوتات لاختلاف الدلالة كالفرق بين (عَلِمَ وعِلْم) فاختلاف الفونيمات في الألفاظ تبعه اختلاف في الدلالة، لكن قد تتوافق الألفاظ بعروفها وفونيماتها سيما فونيم واحد، ولكن يكون السياق الصرفي حاكما في معرفة دلالاتها كما يضرب المشري لذلك مثالا كلمة (الطَّحْن) مصدر طحنت و (الطِّحْن) نفسه الدقيق ولكن الذي يفرق بين اللفظين السياق حينا تأتي الألفاظ في تركيبين مختلفين، تقول: طحنت البر طحنا واشتريت طحنا من السوق، مختلفين، تقول: طحنت البر طحنا واشتريت طحنا من السوق، اختلف السياق التركيبي فاختلف المعنى وكذلك السقي مصدر اختلف السياق التركيبي فاختلف المعنى وكذلك السقي مصدر سقيت والسقي الحظ والنصيب، يقال: كم سقيت الأرض (35)

نلحظ أن ثمة اختلافا بين اللفظين خلا فونيم واحد، ولكن مع ذلك فالسياق حاكم في التفريق بينهما، وبرى المشري أن هذا التباين الصوتى له وظيفة دلالية، نستمدها من التركيب نفسه، كاتفاق كلمة(ثَلْم) في كونها تدل على انكسار شفة الإناء أو الثلم الذي في السيف (36) فالسياق الصرفي حاكم في معرفة الدلالات. وبرى المشري أن تغيير المصوتات لا يكون اعتباطيا بل هي خاضعة للمعنى، فهي تشبه تغير حركات الإعراب لتغير المعنى ثم نقل المشري نصا لفراء عقب بعده بأن اختيار نوع الحركة يكون وراءه قصد المتكلم الذي يخضع للسياق والمعنى:" وما كان من شيء قطع من شيء فإن فيه ثلاثة معان: إن كان المقطوع قد يبقى منه الشي وينقطع منه قلت: أعطني (قِطْعَة) من القَطِع ومثله (خِرقة) من الخَرق ... وإذا أردت الشيء أن تجمعه بأسره حتى يسمى به على هذا المثال، قلت: ((قُطْعَة) وكُتْلة)... فهذا مطرد في القياس ، قال: وسمعت بعض باهلة يقول: غلبتني على قُطعتي، يربد القطعة بأسرها ولو أراد قطعة منها لقال: قِطعة بكسر الكاف ولم يقل غير هذا فهذا ما يقاس عليه وأما المرة من الفعل فلا يختلف فها أن يفتح أولها وبسكن ثانها كقولك: لَقِم لَقْمَة..." ⁽³⁷⁾

ويجري حديث المشري على ظاهرة التفريق في أبنية الأفعال، إذ يتبنى المشري حديث ابن جني في أن المخالفة بين أبنية الأفعال الماضية والمضارعة إنما هو لإفادة الأزمنة، فجعل لكل زمان مثال مخالف لصاحبه، وكلما ازداد الخلاف كانت في ذلك قوة الدلالة على الزمان (38)، ويرى بأن أهل اللغة قد نظموا الفعل بتنويع صيغه والمخالفة بينها في حركات عينه، والعين وسط الفعل وهي أقوى الأصوات فتم التركيز عليها؛ لتدور حوله دلالات الازمنة والمعاني، فيرى مثلا أن العرب خالفوا بين حركتي الماضي والمضارع في (فَعَلَ ويَفْعِل) بسبب العلاقة بين جرس الفتحة ومخرج حروف الحلق، مراعاة للسياق اللغوي الذي يعبر عن المشري بقوله: لون من ألوان الانسجام والمماثلة الصوتية (39).

ويرى المشري بأن العرب اضطروا إلى التفريق بين فعلين متشابهين بتغيير فونيم واحد تبعا لتغيير دلالة هذا الفعل في السياق العام الذي يرد فيه؛ تمييزا عن الفعل الآخر، كتمييزهم بين نفر ينفر بالضم من النفار والاشمئزاز وينفر بالكسر من نفر الحجاج من عرفات فاضطروا إلى التمييز حيث دل الفعل على معنى عام ينصرف على وجهين (40).

ولعل أعلى ما يتجلى فيه استفادة السياق اللفظى من السياق الصرفي ما نجده في اختلاف أبنية المصادر إذ يرى المشري أن العربية قد راعت الفرق بين المعاني والمخالفة بينها أدق تعبير حتى يمكننا القول: إن هذا الباب وحده شاهد على دقتها واحكام أمرها، وتتجلى تلك المزبة في وزن فعلان الذي يأتي دائما دالا على الاضطراب والحركة، وتحس تلك المزبة حين تربد التفريق بين (فيض وفيضان) فكل له دلالته الخاصة وسياقه الصرفي الخاص، فنلحظ أن فيضان فيه الهيجان والاضطراب عكس فيض، وبرى المشرى أن هذا التعدد وراءه قصد المتكلم والسياق الذي يفرضه لينوع بعد ذلك بنية المصدر (41). قال ابن جنى (ت392هـ):" نعم وخصوا غلا في القول بالغلو؛ لأن لفظ فعول أقوى من لفظ فعال؛ للواوين والضمتين، وضعف الألف والفتحتين وذلك أن الغلو في القول أعلى وأعنى عندهم من غلاء السعر، ألا ترى إلى قول الله تعالى:" تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا * أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا" (مريم 91-90) وقال:" يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ "(النساء171) وأما غلاء السعر فلا يدخل النار ولا يحرم الجنة ثم إنهم قالوا: غلت القدر تغلى غليانا فلما صغر هذا المعنى في أنفسهم أخذوه من الياء؛ لأنها تنحط عن الواو والضمة إلى الياء والكسرة" ⁽⁴²⁾ وبني المشري كل التحولات في الصيغ الصرفية سواء من اسم الفاعل إلى الصفة المشبهة إلى صيغة المبالغة، والتفريق الحاصل بين الأوزان بناه على ما هو متحقق في سياق المقام، فيقال: أوّاب للتواب كثير الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى، ومن عاداته اليومية ذكر الله ودوام تسبيحه وتقديسه وغير ذلك من الأوزان (43).

المحور الخامس: موقف الدكتور علي المشري من بعض الدارسين المحدثين:

عرض الدكتور المشري اختلاف المحدثين أو ربما توهمهم في تحديد موقف العلماء من الترادف، وأرجع سبب التوهم إلى التعلق بالإشارة السريعة أو العبارة دون التمحيص والتدقيق، وبنى نظره في آراء العلماء على ملمح السياق في اعتباراتهم، من ذلك حديثه عن رأي كامل سعيد عواد (44) وكاصد الزيدي (45) في أن ابن الاعرابي (231هه) لم يكن منكرا للترادف وإنما كان مثبتا له، ومن يراه واردا في كلام العرب. ويرى بأن ذلك مخالف للمعروف من أن ابن الاعرابي كان منكرا للترادف.

وتحقيق ذلك بأن كامل سعيد يرى بأن ابن الاعرابي يذكر مجموعة من الألفاظ، ثم يذكر بأنها بمعنى واحد، مثل: ماء حراق وقعاع بمعنى واحد...، وكان يورد ألفاظا مختلفة ويفسرها بمعنى واحد مثل: ما عصرك وشجرك وثبرك أي ما منعك، ويحتج المشري بما نقل عن ابن الاعرابي بأنه يصرح جليا بإنكاره للترادف بما حكاه ثعلب عنه: كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد في كل واحد منهما ليس في صاحبه، ربما عرفناه فأخبرنا به، وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله "(46).

وقريب من هذا الإشكال ما ذهب إليه الدكتور حاكم الزيادي من أن ابن فارس وتعلب(291ه) وابن الانباري(328ه) قد وقعوا في التناقض فهم ينكرون الترادف، ثم يفسرون اللفظ باللفظ، بما يدل على اتحاد اللفظين عندهم (47).

ويرى المشري بأن الحاكم في ذلك أن هؤلاء الذين ذهب الباحثون إلى أنهم قالوا بالترادف إنما" الاسماء فها متقاربة تدل على الاشياء باعتبارات مختلفة" فالسياق هو الحاكم بين المترادفات في نظر ابن الاعرابي وثعلب وابن فارس فيما يراه المشرى.

ومن المواضع التي عد بها المشري السياق حاكما في فهم أو عدم فهم الباحثين للعلماء، ما ذكره من أن الدكتور حاكم الزيادي ومجد توفيق شاهين يرون بأن ابن جني يرى بوقوع

الترادف واتفاق المعنى، واستدلال الزيادي بأن ابن جني عقد بابا في الخصائص درس فيه الترادف (49). ويرى المشري بأن ابن جني لم يصرح برأي قاطع بموقفه من الترادف إنكارا أو إثباتا، أما ما ساقه ابن جني فيفسره اختلاف السياق الاجتماعي باختلاف القبائل التي لا تتواطأ على لفظ للمعنى الواحد، قال:" وكلما كثرت الألفاظ على المعنى الواحد كان ذلك أولى بأن تكون لغات لجماعات اجتمعت لإنسان واحد من هنا وهنا"(50).

ونقل المشري رأي مجد توفيق شاهين حين نسب للمبرد بأنه يرى بوقوع الترادف ورد هذا الرأي؛ لأن المبرد(286ه) ممن يقول بالتفريق بين الألفاظ، وفسر المشري ذلك باعتماد المبرد على السياق اللغوي في تفريقه بين شرعة ومنهاج وهو التفريق الذي اعتمده العسكري حينما فرق بين الكلمتين قال:" ذهب المُحَقِّقُونَ من الْعلمَاء واليه أَشَارَ المُبرد في تَفْسِير قَوْله تَعَالَى:"لكل جعلنَا مِنْكُم شرعة ومنهاجا" قال: فعطف شَرعه على منهاج؛ لأن الشرعة لأوّل الشَّيْء والمنهاج لمعظمة ومتسعه واستشهدت على الشرعة لأوّل الشَّيْء والمنهاج لمعظمة ومتسعه واستشهدت على التَّسع فِيهِ قَالَ وَعطف الشَّيْء على الشَّيْء، وإن كَانَا يرجعان إلَى أَيْد بِالْأُولِ، فعطف أحدهما على الأخر خطأ لا تَقول جَاءَنِي زيد وَأَبُو عبد الله إذا اربد بالثاني مَا أَرِيد بِالْأُولِ، فعطف أحدهما على الآخر خطأ لا تَقول جَاءَنِي زيد وَأَبُو عبد الله إذا كانَ زيد هُوَ أَبُو عبد الله".

وقد رد المشري رأي محد توفيق شاهين عندما عد ابن الانباري من القائلين بوجود الترادف (52) وذهب إلى أن ابن الانباري من المنكرين بالترادف بدلالة ما جاء في تأييده رأي ابن الاعرابي (53) وإن ما جاء في تفسيره للسنة والنعاس أو الواجب والدائم (54) لا يشي بموقف حقيقي عن تأييده للترادف بخلاف ما جاء في كتابه الاضداد.

<u>الخاتمة:</u>

بعد الخوض في هذا المضمار في كتاب قيم من الكتب النادرة التي تناولت قضية الفروق اللغوية، لاحظنا القيمة العلمية العالية للكتاب تشي بها لغة الكتاب العالية واطلاع المؤلف الكبير

وقدرته على تقليب الآراء والوجوه اللغوية، وكان ملما فاحصا للقضايا المختلفة في الفصول وقد أجرينا تحليلا لبعض المسائل ووجدنا أن السياق بأنواعه كان حاكما في التفكير اللغوي لدى المؤلف، على الرغم من أنه لم يصرح بذلك كثيرا، وتكاد تندر وجود هذه اللفظة في الكتاب، لكن المدقق والممحص لا تفوته هذه الجوانب، كان السياق حاكما في مظاهر التفريق في العربية التي استعرضها المشري سواء بتعدد الاعتبارات، أم التفريق بالألفاظ المتشابهة، أم المتقاربة أم بالعام والخاص أم بالصفات، وكذلك رأينا حاكمية السياق بوصفه أساسا من أسس التفريق الصوتي واللفظي سواء بالاشتقاق أم باختلاف الأبنية، وكذا كان السياق حاكما في ردود المشري على بعض الباحثين المحدثين وتفنيد آرائهم.

الهوامش:

- (1) ينظر اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، د. سمير شريف استيتية:288.
 - (2) ينظر الدلالة السياقية عند اللغويين: 52.
 - (3) ينظر علم الدلالة، أحمد مختار عمر:68-69
 - (4) ينظر اللغة والخطاب، عمر أوكان: 6
 - (5) العين، الخليل بن احمد الفراهيدي 8: 22.
 - (6) ينظر الترادف في اللغة حاكم مالك الزيادي: 32.
 - (7) فصول في فقه العربية: 90.
 - (8) ينظر الترادف في اللغة: 33.
 - (9) أبو هلال العسكري وآثاره في اللغة: 140.
 - (10) الكتاب، سيبوبه 1: 24
- (11) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها- أبو الحسين احمد بن زكربا بن فارس (395 هـ): 97.
- (12) المزهر في علوم اللغة وأنواعها-جلال الدين السيوطي (911هـ)- 1:
 - (13) ينظر السياق عند اللغويين:266
 - (14) ينظر نفسه:266
 - (15) ينظر الفروق اللغوبة في العربية: 181وما بعدها.

- (16) ينظر كتاب النخلة، أو حاتم السجستاني، تحقيق د. حاتم الضامن:
 - 68 وما بعدها
 - (17) ينظر الفروق اللغوية في العربية 189.
 - (18) ينظر نفسه 197.
- (19) التعليقات والنوادر، أبو على هارون بن زكريا الهجري، ترتيب حمد الجاسر: 1183.
- (20) ينظر، عملية فهم النص على ضوء السياق غير اللغوي، مجيد صالح
- بك ، كمال الدين مظهر:مجلة آفاق الحضارة الإسلامية السنة الحادية والعشرون العد الأول 1439هـ:57.
- (21) ينظر: الفروق اللغوية في العربية: 205، البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي::77.
 - (22) محاضرات في اللسانيات، فوزي حسين الشايب: 461.
 - (23) ينظر نفسه: 213،
 - (24) فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي: 122.
 - (25) ينظر، عملية فهم النص على ضوء السياق غير اللغوي:56.
 - (26) ينظر الفروق اللغوية في العربية: 218.
 - (27) ينظر نفسه: 220.
 - (28) الصاحبي في فقه اللغة: 258-259.
 - (29) نفسه: 99-100.
 - (30) الفروق اللغوبة في العربية: 226.
 - (31) نفسه: 229.
 - (32) فقه اللغة : 178.
 - (33) ينظر الدلالة السياقية عند اللغويين:54.
 - (34) ينظر نفسه:58-59 .
 - (35) ينظر الفروق اللغوية في العربية:255 . وينظر إصلاح المنطق:7
 - (36) ينظر تهذيب اللغة للازهري15: 92.
 - (37)المذكر والمؤنث: 107.وبنظر الفروق اللغوبة في العربية261.
 - (38) ينظر الخصائص 1: 376
 - (39) ينظر الفروق اللغوية في العربية:267.
 - (40) ينظر نفسه:269-270.
 - (41) ينظر نفسه:276.
- (42) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني 2: 140.
 - (43) ينظر الفروق اللغوية في العربية: 290.

- (44) ينظر ابن الاعرابي دراسة وتحقيق كتاب النوادر وجمع مروياته: 140-
 - 14
 - (45) ينظر فقه اللغة العربية: 169-170
 - (46) الاضداد، مجد بن قاسم الانباري:7، الترادف في اللغة 194.
 - (47) ينظر الفروق اللغوبة في العربية:396، الترادف في اللغة:205.
 - (48) ينظر نفسه:397.
 - (49) ينظر الفروق اللغوية في العربية:401.الترادف في اللغة:45
 - (50) الخصائص، ابن جني374
 - (51) الفروق اللغوية: 22.
 - (52) ينظر المشترك المعنوي نظرية وتطبيقا:226.
 - (53) ينظر الاضداد، ابن الانباري:7-8.
 - (54) ينظر إيضاح الوقف والابتداء: 77-88.

مصادر البحث:

- ابن الاعرابي دراسة وتحقيق كتاب النوادر وجمع مروياته، كامل سعيد عواد، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1976.
- أبو هلال العسكري وآثاره في اللغة د0 علي كاظم المشري ط1 دار كيوان دمشق دار نيبور القادسية ، العراق 2010 .
- إصلاح المنطق ابن السكيت (ت244هـ) تحقيق احمد مجد شاكر وعبد السلام هارون ط4 دار المعارف القاهرة د0ت 0
- الأضداد مجد بن القاسم الانباري (328 هـ)- تحقيق مجد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية ن بيروت 1987م-د0ط.
- البرهان في علوم القران، بدر الدين الزركشي، تحقيق د. مجد متولي منصور، مكتبة دار التراث للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2008.
- التراف في اللغة، د. حاكم مالك الزيادي، دار المدينة الفاضلة للطباعة والنشر، بغداد، ط2، 2012.
- التعليقات والنوادر، أبو علي هارون بن زكريا الهجري، ترتيب حمد الجاسر، ط1، 1992.

- تهذيب اللغة أبو منصور الأزهري (ت370ه) تحقيق مجد عوض مرعب ط1 دار إحياء التراث العربي بيروت 2001م.
- الخصائص ابن جني (ن392هـ) تحقيق مجد على النجار –
 الهيئة المصربة العامة للكتاب، القاهرة، ط5 ، 2010.
- الدلالة السياقية عند اللغويين، د. عواطف كنوش المصطفى، دار السياب، ط1، لندن، 2007
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها- أبو الحسين احمد بن زكريا بن فارس (395 هـ) تحقيق عمر فاروق الطباع
 ط1 مكتبة المعارف بيروت 1993م0
- علم الدلالة، د. احمد مختار عمر، علم الكتب، القاهرة، ط6، 2006.
- عملية فهم النص على ضوء السياق غير اللغوي، مجيد صالح
 بك، كمال الدين مظهر: مجلة آفاق الحضارة الإسلامية السنة
 الحادية والعشرون العد الأول 1439هـ
- العين لخليل بن احمد الفراهيدي (ت175ه): تحقيق د.
 مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي منشورات وزارة الثقافة
 والإعلام 1985.
- فصول في فقه العربية- د0 رمضان عبد التواب- ط6- مطبعة الخانجى القاهرة- 1999م.
- فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي، تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابا الحلى وأولاده طـ1 1938.
- كتاب النخلة، أبو حاتم السجستاني ت 255ه، تحقيق د.
 حاتم صالح الضامن، دار البشائر الاسلامية، بيروت ط1، 2002.
- كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ابو بكر
 بن قاسم الانباري، تحقيق معي الدين عبد الرحمن رمضان،
 مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1971.

- كتاب سيبويه-أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (180هـ)-تحقيق: عبد السلام مجد هارون-عالم الكتب بيروت-ط1/ 1963م.
- اللسانيات والمجال والوظيفة والمنهج، د. سمير استيتية، علم الكتب الحيث، إربد، الاردن، ط2، 2008
- اللغة والخطاب ، عمر أوكان ، ربة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2011.
- محاضرات في اللسانيات، فوزي حسين الشايب، منشورات وزارة الثقافة الاردنية، عمان، 1999.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها-أبو الفتح بن جني (392هـ)-تحقيق : علي النجدي ناصف عبد الفتاح إسماعيل شلبي لجنة إحياء التراث العربي القاهرة 1994م 0.
- المذكر والمؤنث- أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (207)- تحقيق الدكتور: رمضان عبد التواب- مكتبة التراث القاهرة- 1975م د0ط.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها-جلال الدين السيوطي (911ه)-تحقيق محد احمد جاد المولى وجماعته- ط4 - مطبعة عيسى البابي الحلبي- القاهرة- 1958م.
- المشترك المعنوي نظرية وتطبيقا، د.توفيق مجد شاهين،مكتبة وهبة، القاهرة، ط،1980

The effect of context on linguistic analysis in Linguistic differences in Arabic book For Prof. Dr. Ali Kazem Al-Mashri

Bassem Khairy Khudair

Abstract

Professor Dr. Ali Kazem Al-Mashri's book "Linguistic Differences in Arabic" is one of the most important books and studies that have been concerned with explaining the

linguistic differences in which the context was dominant in the linguistic conception of Al-Mashri. The First section talks about context, the second is concerned with synonymy and The third section includes opposites. impact of context on the manifestations of differentiation in Arabic, and the fourth section is concerned with the linguistic context as one of the foundations of phonetic and verbal differentiation. The fifth section was concerned with the point of view of Dr. Ali Al-Mashri concerning some modern scholars. The research concluded some results.

Keywords: Al-Meshri, Context, Synonym, Language Differences.